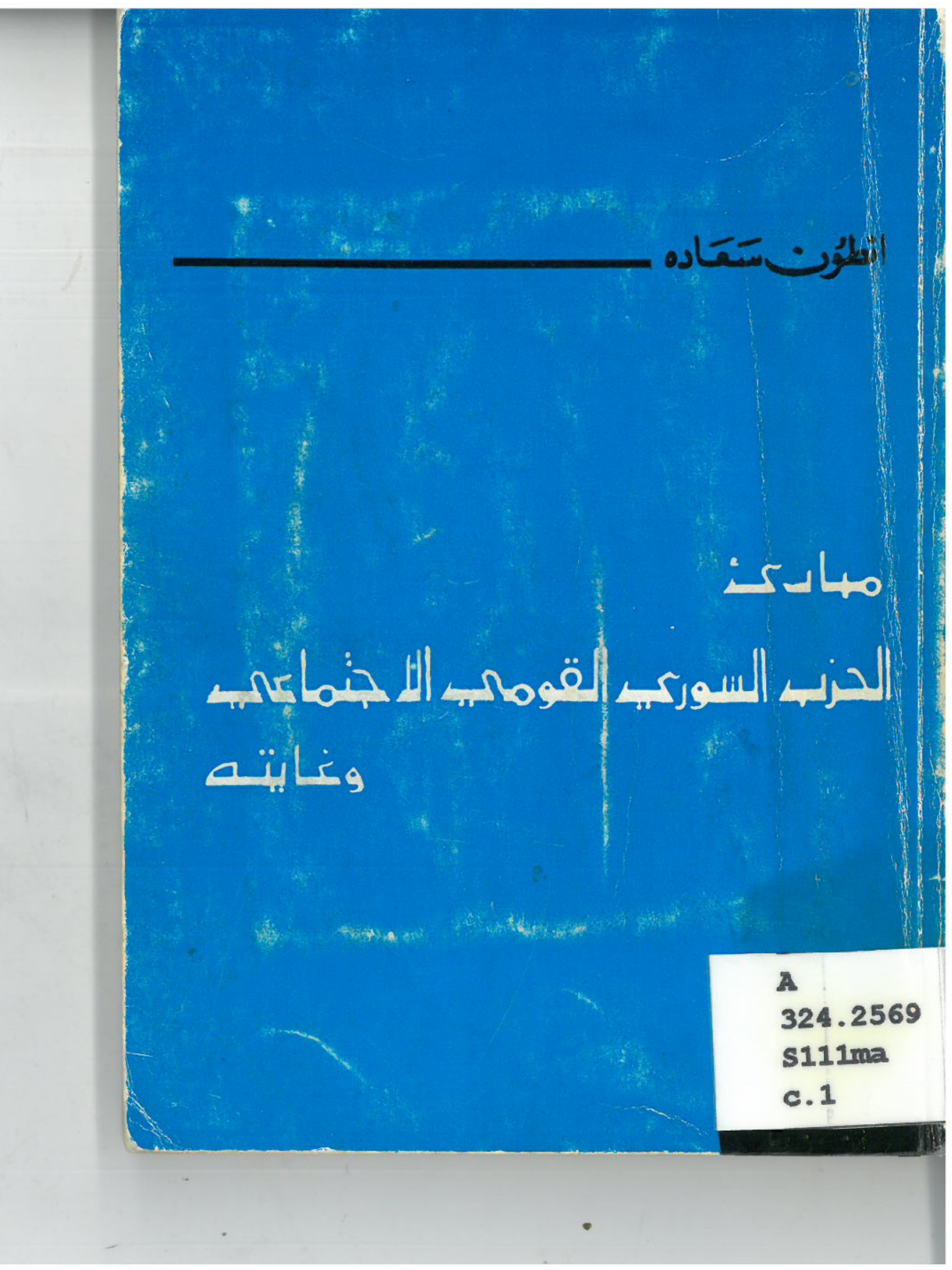

انطون سعاده
مبادئ
الحزب السوري القومي الاجتماعي
وغايته

انطون سعاده

مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي وغايته

مشروحة بقلم الزعيم



المجتمع معرفة والمعرفة قوة

بيروت 1981

المبادئ الاساسية

المبدأ الاول

سورية للسوريّين

والسوريّون امّة تامّة

حين ابتدأت أفكر في بعث أمتي ونهضتها والاحظ الحركات السياسية الاعتباطية القائمة فيها ، لاحظت أنه لا يوجــد اجمــاع على تعيين هويتنا وحقيقتنا الاجتماعية ، ورأيت أن كل عمل قومي صحيح يجب أن يبدأ من هــذا السؤال الفلسفي : **مــن نحن ؟** الذي وضعته لأول مرة أمام نفسي ، منذ بدء تفكيري القومي الاجتماعي ، وطرحته على الشعب في رسالة مني الى النزالة السورية في البرازيل ، بمناسبة وفاة والــدي هناك سنة 1934 ، والذي شرحت أهميته التأسيسية في أحاديث ومحاضرات عديدة في بداية نشر تعاليمي القومية الاجتماعية • وقد أجبت نفسي بعد التنقيب الطويل فقلت : **نحن سوريون ونحن أمة تامة** • وكان وضعي هذا المبدأ •

ان هذه التعاريف المبلبلة التي جــزأت حقيقتنا القومية أو اذابتها ومحتها : نحن اللبنانيين ، نحن الفلسطينيين ، نحن الشاميين ، نحن العراقيين ، نحن

العرب ، لم يكن ان تكون اساسا لوعي قومي صحيح ولنهضة الامة السورية التي لها دورتها الاجتماعية والاقتصادية في وحدة حياة ووحدة مصير .

القول بأن السوريين هم أمة تامة ، هو اعلان حقيقة أساسية تقضي على البلبلة والفوضى وتضع المجهود القومي على أساس من الوضوح لا يمكن ، بدونه انشاء نهضة قومية في سورية .

والحقيقة أن قومية السوريين التامة وحصول الوجدان الحي لهذه القومية أمران ضروريان لكون سورية للسوريين ، بل هما شرطان أوليان لمبدأ السيادة القومية ، وسيادة الشعب الشاعر بكيانه على نفسه وعلى وطنه الذي هو أساس حياته وعامل أساسي في تكوين شخصيته . فاذا لم يكن السوريون أمة تامة لها حق السيادة وانشاء دولة مستقلة ، لم تكن سورية للسوريين تحت مطلق تصرفهم ، بل كانت عرضة لادعاءات سيادة خارجة عن نطاق الشعب السوري ، ذات مصالح تتضارب أو يحتمل أن تتضارب مع مصلحة الشعب السوري في الحياة والارتقاء .

يعني هذا المبدأ سلامة وحدة الأمة السورية وسلامة وحدة وطنها ، وانتفاء كل ابهام من الوجهة الحقوقية في أن السوريين أمة هي وحدها صاحبة الحق في ملكية كل شبر من سورية والتصرف به والبت بشأنه .

ويعني من الوجهة الداخلية أن الوطن ملك عام لا يجوز ، حتى ولا لأفراد سوريين ، التصرف بشبر من أرضه تصرفا يلغي ، أو يمكن أن يلغي ، فكرة الوطن الواحد وسلامة وحدة هذا الوطن الضرورية لسلامة وحدة الأمة السورية .

كل سوري يرغب في أن يرى أمته حرة ، سائدة ، مرتقية يجب أن يحفر هذا المبدأ على لوح قلبه حفرا عميقا .

ان الذين لا يقولون بأن سورية للسوريين وبأن السوريين أمة تامة يرتكبون جريمة تجريد السوريين من حقوق سيادتهم على أنفسهم ووطنهم ، والحزب السوري القومي الاجتماعي يعلنهم باسم ملايين السوريين التائقين الى الحرية ، الراغبين في الحياة والارتقاء ، مجرمين .

المبدأ الثاني

القضيّة السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية اخرى

يمثل هذا المبدأ فكرة أن جميع المسائل الحقوقية والسياسية التي لها علاقة بأرض سورية أو جماعة سورية هي أجزاء من قضية واحدة غير قابلة التجزئة أو الاختلاط بشؤون خارجية يمكن أن تلغي فكرة وحدة المصالح السورية ووحدة الارادة السورية . والواقع أن هذا المبدأ هو نتيجة وتكميل للمبدأ الأول . فبما أن سورية للسوريين الذين يشكلون أمة تامة لها حق السيادة ، كان من البديهي أن تكون قضيتها . أي قضية حياتها ومصيرها متعلقة بها وحدها ومنفصلة عن كل قضية أخرى تتناول مصالح تخرج عن متناول الشعب السوري . ان هذا المبدأ يحفظ للسوريين وحدهم حق تمثيل قضيتهم والبت في مصير مصالحهم وحياتهم ويجعل قضيتهم قضية كلية غير قابلة التجزئة .

ويعني هذا المبدأ ، من الوجهة الروحية ، ان ارادة الأمة السورية التي تمثل مصالحها هي ارادة عامة ، وان مثلهم العليا التي يريدون تحقيقها هي مثل

عليا ناشئة من نفسيتهم ، من مزاجهم الخاص ومواهبهم ، لا يمكن أن يسمحوا بتلاشيها أو بالفصل بينهم وبينها أو بخلطها مع أهداف أخرى يمكن أن تضيع فيها • وهذه المثل العليا هي الحرية والواجب والنظام والقوة التي تفيض بالحق والخير والجمال في أسمى صورة ترتفع اليها النفس السورية فلا يمكن أن يمثلها أو يحققها لهم غيرهم ، لأن لهم نفسيتهم الخاصة •

بناء على هذا المبدأ يعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي انه لا يعترف لأية شخصية أو هيئة غير سورية بحق التكلم باسم المصالح السورية في المسائل الداخلية أو الانترنسيونية ، أو بحق ادخال مصير المصالح السورية في مصالح أمة غير الأمة السورية •

ان ملايين الفلاحين والعمال وأصحاب الحرف والمهن والتجارات والصناعات الذين تتألف الأمة السورية منهم لهم ارادة ومصلحة في الحياة يجب أن تبقيا من شأن مجموعهم وحده •

لا يعترف الحزب السوري القومي الاجتماعي لأية شخصية أو هيئة غير سورية بحق وضع مثلها العليا موضع مثل الأمة السورية العليا •

المبدأ الثالث

القضية السورية هي قضية الأمة السورية والوطن السوري

يتناول هذا المبدأ تحديد القضية السورية الواردة في المبدأ السابق تحديدا لا يقبل التأويل ، وهو يظهر العلاقة الحيوية ، غير القابلة الفصل ، بين الأمة والوطن فالأمة بدون وطن معين لا معنى لها ، ولا تقوم شخصيتها بدونه ، وهذا الوضوح في تحديد القضية القومية يخرج معنى الأمة من الخضوع لتأويلات تاريخية أو سلالية أو دينية مغايرة لوضع الأمة ومنافية لمصالحها الحيوية والأخيرة .

ان وحدة الأمة والوطن تجعلنا نتجه نحو فهم الواقع الاجتماعي الذي هو الأمة بدلا من الضلال وراء أشكال المنطق الصرف وتراكيب الكلام .

وان الترابط بين الأمة والوطن هو المبدأ الوحيد الذي تتم به وحدة الحياة . ولذلك لا يمكن تصور متحد انساني اجتماعي من غير بيئة تتم فيها وحدة الحياة والاشتراك في مقوماتها ومصالحها وأهدافها وتمكن من نشوء الشخصية الاجتماعية التي هي شخصية المتحد ـ شخصية الأمة .

المبدأ الرابع

الامة السوريّة هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ماقبل الزمن التاريخي الجلي

يتبع هــذا المبدأ التسلسل التحليلي فهو تحديد لماهية الأمة المذكورة في المواد السابقة • وهو من حيث مدلوله الاتنولوجي يحتاج الى تدقيق وامعان• ليس القصد من هذا المبدأ رد الأمة السورية الى أصل سلالي واحد معين ، ســامي أو آري ، بل القصد منه اعطاء الواقع الذي هو النتيجة الأخيرة الحاصلة من تاريخ طويل يشمل جميع الشعوب التي نزلت هذه البلاد وقطنتها واحتكت فيهــا بعضها ببعض واتصلت وتمازجت ، منذ عهد أقوام العصر الحجري المتأخر ، الســابقة الكنعانيين والكلدان في استيطــان هذه الأرض الى هؤلاء الاخيرين الى الأمــوريين والحثيــين والآراميــين والاشوريــين والأكاديين الذين صاروا شعبا واحدا • وهكذا نرى أن مبدأ القومية السورية ليس مؤسسا على مبدأ وحدة سلالية ، بل على مبدأ الوحدة الاجتمــاعية الطبيعية لمزيج سلالي متجانس ، الذي هو المبدأ الوحيد الجامع لمصالح الشعب السوري ، الموحد

لأهدافه ومثله العليا ، المنقذ القضية القومية من
تنافر العصبيات الدموية البربرية والتفكك القومي •

ان الذين لا يفقهون شيئا من مبادىء علم
الاجتماع ، ولا يعرفون تاريخ بلادهم ، يحتجون
على هذه الحقيقة بادعاء خلوص الأصل الدموي
وتفضيل القول بأصل واحد على الاعتراف بالمزيج
الدموي • انهم يرتكبون خطأين ، خطأ علميا وخطأ
فلسفيا • فتجاهل الحقيقة التي هي أساس مزاجنا
ونفسيتنا واقامة وهم مقامها ، فلسفة عقيمة تشبه
القول بأن خروج جسم يدور على محور عن محوره
أفضل لحركته ! أما ادعاء نقاوة السلالة الواحدة
أو الدم فخرافة لا صحة لها في أمة من الأمم على
الاطلاق وهي بادرة في الجماعات المتوحشة ، ولا
وجود لها الا فيها •

كل الأمم الموجودة هي خليط من سلالات المفلطحي
الرؤوس والمعتدلي الرؤوس والمستطيلي الرؤوس
ومن عدة أقوام تاريخية ، فاذا كانت الأمة السورية
مؤلفة من مزيج من الكنعانيين والآراميين
والأشوريين والكلدان والحثيين والاكاديين والمتنيين

فان الأمة الفرنسية مؤلفة من مزيج من الجلالقة
واللغوريين والفرنك الخ • وكذلك الأمة الايطالية
مؤلفة من مزيج من الرومان واللاتين والسمنيين
والاتروريين (الاترسكيين) الخ • وقس على ذلك
كل أمة أخرى • « السكسون والدنمركيون والنرمان،
هذا ما نحن » هكذا يقول تنيسن في أمته الانكليزية •

أما أفضلية خلوص الأصل ونقاوة السلالة على
الامتزاج السلالي (خصوصا بين السلالات الراقية
المتجانسة) فقد قام الدليل على عكسه ، فان النبوغ
السوري وتفوق السوريين العقلي على من جاورهم
وعلى غيرهم أمر لا جدال فيه فهم الذين مدنوا
الأغريق ووضعوا أساس مدنية البحر المتوسط التي
شاركهم فيها الاغريق فيما بعد • لقد كان النبوغ
الأغريقي في أثينة المختلطة لا في اسبرطة الفخورة
بأنسابها ، المحافظة على صفاء دمها •

ومع ذلك لا بد من الاعتراف بواقع الفوارق
السلالية ، ووجود سلالات ثقافية ، وسلالات
منحطة ، وبمبدأ التجانس والتباين الدموي أو
العرقي • وبهذا المبدأ يمكننا أن نفهم أسباب تفوق

السوريين النفسي الذي لا يعود الى المزيج المطلق بل الى نوعية المزيج المتجانس الممتازة والمتجانسة تجانسا قويا مع نوعية البيئة .

ان مدلول الأمة السورية يشتمل على هذا المجتمع الموحد في الحياة الذي امتزجت أصوله وصارت شيئا واحدا ، وهو المجتمع القائم في بيئة واحدة ممتازة عرفت تاريخيا باسم سورية وسماها العرب « الهلال الخصيب » لفظا جغرافيا طبيعيا محض لا علاقة له بالتاريخ ولا بالأمة وشخصيتها . فالأصول المشتركة : الكنعانية الكلدانية — الآرامية — الأشورية — الامورية — الحثية — المتنية — الأكادية التي ، وجودها وامتزاجها حقيقة علمية تاريخية لا جدال فيها ، هي أساس اتني — نفسي — تاريخي — ثقافي ، كما أن مناطق سورية الطبيعية « الهلال الخصيب » هي وحدة جغرافية — زراعية — اقتصادية — استراتيجية .

ان هذه الحقيقة الاتنية والجغرافية كانت ضائعة ومشوشة لتبعثرها في الحوادث التاريخية المتعاقبة ، التي طمست الآثار وأقامت التعاريف

الأجنبية المتعددة مقام حقيقة الواقع ، ولتنوع الترجمات المتعددة لحوادث التاريخ القومي فان عددا من المؤرخين قصر تعريف سورية على سورية البيزنطية أو الأغريقية المتأخرة الممتدة من طوروس والفرات الى السويس ، فأخرج الأشوريين والكلدان وتاريخ بابل ونينوى من تاريخ سورية . وان عددا آخر قصر تعريف سورية على البقعة ما بين كيليكية وفلسطين ، فأخرج فلسطين أيضا من تحديد سورية . وجميع هؤلاء المؤرخين هم أجانب لم يدركوا واقع الأمة السورية وواقع بيئتها وتطورات نشوئها . وقد جاراهم أكثر المشتغلين بالتاريخ من السوريين المتعلمين من التواريخ الأجنبية بلا تحقيق فالتبست علينا الحقيقة وضاعت معها قضيتنا الحقيقية ، الى أن أكملت تنقيبي وتحليلي وتعليلي ، وحددت النتيجة في هذه المبادىء . وأفصلها بكاملها في كتاب علمي على حدة .

ان تاريخ الدول السورية القديمة الأكادية والكلدانية والأشورية والحثية والكنعانية والآرامية والأمورية تدل كلها على اتجاه واحد : الوحدة

السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الهلال
السوري الخصيب •

هذه الحقيقة تجعلنا نفهم الحروب الأشورية
والكلدانية للسيطرة على جميع سورية فهما جديدا
يخالف الفهم المستمد من التحديدات غير الصحيحة•
فهذه الحروب هي حروب داخلية • هي نزاع على
السلطة بين قبائل الأمة الآخذة في التكون والتي
استكملت فيما بعد تكونها • وان الكلدان والآراميين
هم شعب واحد في الأصل ، ولسان واحد ، فاللغة
الآرامية هي الكلدانية والأشوريون هم شق منهم
أيضا •

لا ينافي هذا المبدأ ، مطلقا ، أن تكون الأمة
السورية احدى أمم العالم العربي ، أو احدى الأمم
العربية • كما أن كون الأمة السورية أمة عربية
لا ينافي انها أمة تامة لها حق السيادة المطلقة على
نفسها ووطنها • ولها ، بالتالي ، قضية قومية قائمة
بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن أية قضية أخرى •
الحقيقة ان الغفلة عن هذا المبدأ الجوهري هي التي
أعطت المذاهب الدينية في سورية المدية ، التي قطعتها

بين نزعة محمدية عربية ونزعة مسيحية فينيقية
ومزقت وحدة الأمة وشتتت قواها •

ان هذا المبدأ ينقذ سورية من النعرات الدموية ،
التي من شأنها اهمال المصلحة القومية العامة
والانصراف الى الانشقاق والفساد والتخاذل •
فالسوريون الذين يشعرون أو يعرفون انهم من أصل
آرامي لا يعود يهمهم اثارة نعرة دموية آرامية
ضمن الأمة والبلاد ، ما دام هنالك اتباع لمبدأ
الوحدة القومية الاجتماعية والتساوي في الحقوق
والواجبات المدنية والسياسية والاجتماعية ، بدون
تمييز بين فارق دموي أو سلالي سوري • وكذلك
الذي يعلم انه متحدر من أصل فينيقي (كنعاني)
أو عربي أو صليبي لا يعود يهمه سوى مسألة متحده
الاجتماعي الذي تجري ضمنه جميع شؤون حياته
والذي على مصيره يتوقف مصير عياله وذريته
وآماله ومثله العليا هذا هو الوجدان القومي
الصحيح• فاذا كانت النعرة الفينيقية هي الـ Thèse
والنعرة العربية هي الـ Antithèse أو بالعكس •
أي اذا كانت النعرتان الدينيتان تضعان نظريتين

متعارضتين ، فما لا شك فيه ان مبدأ **وحدة الأمة السورية** المؤلفة من سلالتين أساسيتين مديترانية وآرية ، من العناصر التي كونت في مجرى التاريخ المزاج السوري والطابع السوري النفسي والعقلي هو المبدأ الذي يقدم الـ Synthèse أو المخرج النظري من تعارض النظريتين مذهبا واحدا هو القومية • ان في هذا المبدأ انهاء جدل عقيم يهمل الواقع المحسوس ويتشبث باللاحسي، جدل يحل علم الكلام محل علم الاجتماع •

لا يمكن أن يؤول هذا المبدأ بأنه يجعل اليهودي مساويا في الحقوق والمطالب للسوري ، وداخلا في معنى الأمة السورية • فتأويل كهذا بعيد جدا عن مدلول هذا المبدأ الذي لا يقول ، مطلقا ، باعتبار العناصر المحافظة على عصبيات أو نعرات قومية أو خاصة ، غريبة ، داخلة في معنى الأمة السورية • أن هذه العناصر ليست داخلة في وحدة الشعب •

ان في سورية عناصر وهجرات كبيرة متجانسة مع المزيج السوري الأصلي ، يمكن أن تهضمها

الأمة اذا مر عليها الزمن الكافي لذلك ويمكن أن تذوب فيها وتزول عصبياتها الخاصة • **وفيها هجرة كبيرة لا يمكن بوجه من الوجوه أن تتفق مع مبدأ القومية السورية هي الهجرة اليهودية • انها هجرة خطرة لا يمكن أن تهضم لأنها هجرة شعب اختلط مع شعوب كثيرة فهوخليط متنافر خطر وله عقائد غريبة جامدة وأهدافه تتضارب مع حقيقة الأمة السورية وحقوقها وسيادتها ومع المثل العليا السورية تضاربا جوهريا • وعلى السوريين القوميين أن يدفعوا هذه الهجرة بكل قوتهم •**

المبدأ الخامس

الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية. وهي ذات حدود جغرافية تميّزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص الى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق. ويعبّر عنها بلفظ عام: الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص.

الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية • وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الأحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ، ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص الى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق • ويعبر عنها بلفظ عام : الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص •

هذه هي حدود هذه البيئة الطبيعية ، التي حضنت العناصر الجنوبية والشمالية المتجانسة التي نزلت واستقرت فيها واتخذت موطنا لها تدور فيه حياتها ، ومكنتها من التصادم ثم من الامتزاج والاتحاد وتكوين هذه الشخصية الواضحة القوية ، التي هي الشخصية السورية ، وحبتها بمقومات البقاء في تنازع الحياة • وكما تنبه الكلدان والأشوريون

الى وحدة هذه البلاد ، من الداخل وسعوا لتوحيدها سياسيا ، لعنايتهم بالدولة البرية ، وكما عرف هذه الحقيقة كل شعوب هذه البيئة واهتموا بالمحالفات وانشاء نوع من اللامركزية في بعض الأزمنة ، كذلك تنبه العرب في دقة ملاحظتهم السطحية الى وحدتها الجغرافية الطبيعية فسموها « **الهلال الخصيب** » .

ان سر بقاء سورية وحدة خاصة وأمة ممتازة ، مع كل ما مر عليها من غزوات من الجنوب والشمال والشرق والغرب ، هو في هذه الوحدة الجغرافية البديعة وهذه البيئة الطبيعية المتنوعة الممكنات من سهول وجبال وأودية وبحر وساحل . هذا الوطن الممتاز لهذه الأمة الممتازة . وهي هذه الوحدة الجغرافية ، التي جعلت سورية وحدة سياسية ، حتى في الأزمنة الغابرة ، حين كانت هذه البلاد مقسمة الى كنعانيين وآراميين وحثيين وأموريين وأشوريين وكلدانيين . قد ظهرت هذه الوحدة السياسية في عقد المحالفات أثناء أخطار الحملات المصرية وغيرها ، وفي الحملات السورية على مصر من أيام « الهكسوس » ، كما ظهرت مكتملة نهائيا ،

فيما بعد ، في تكوين الدولة السورية في العهد السلوقي ، التي صارت أمبراطورية قوية بسطت سلطتها على آسية الصغرى وامتدت فتوحاتها الى الهند .

ان فقد الأمة سيادتها على نفسها ووطنها ، بعامل الفتوحات الخارجية الكبرى ، واخضاع البلاد السورية لسيادات خارجية ، عرض البلاد الى تجزئة واطلاق تسميات سياسية مجتزأة عليها . ففي العهد البيزنطي — الفارسي بسطت الدولة البيزنطية سيادتها على سورية الغربية كلها واقتصر اسم سورية على هذا القسم ، وبسطت الدولة الفارسية سيادتها على سورية الشرقية « ما بين النهرين أو أراضي أشور وبابل القديمة » وأطلقت عليها اسم « ايراه » الذي عربه العرب فصار العراق . وبعد الحرب العالمية الاولى (1914 — 1918) بسطت السيادة الاجنبية المثناة (بريطانية وفرنسة) على سورية الطبيعية وجزئت حسب المصالح والاغراض السياسية وحصلت التسميات : فلسطين ، شرق الاردن ، لبنان ، سورية ، كيليكية ، العراق .

فتقلص اسم سورية الى منطقة الشام المحدودة •
وكانت قد أخرجت جزيرة قبرص من حدود سورية
مع انها قطعة من أرضها في الماء •

ان سورية الطبيعية تشمل جميع هذه المناطق التي
تكون وحدة جغرافية – زراعيــة – اقتصادية –
استراتيجيــة لا يمكن قيــام قضيتهــا القوميــة
الاجتماعية بدون اكتمالها •

أشرت في المبدأ الرابــع الى تضــارب التواريخ
الأجنبية في تحديد سورية ومتابعة المؤلفين والكاتبين
في التاريخ من السوريين ، التواريخ الأجنبيــة في
تعاريفها واعتمادهم بالأكثر التحديد الذي عرف في
العهد البيزنطي – الفــارسي ، الذي جعــل حدود
سورية الشمالية الشرقية نهر الفرات وسمى القسم
الشرقي ، ما بين النهرين ، (ايراه) •

وان اقتسام البيزنطيين والفرس سورية فيمــا
بينهم واقامة الحواجز بين سورية الشرقية وسورية
الغربية عرقل كثيرا، والى مدة طويلة ، النمو القومي
ودورة الحياة الاجتماعيــة والاقتصادية ونتج عن
ذلك ابهام في حقيقة حدود سورية •

وزاد الطين بلــة هجوم الصحراء ودخولهــا في
تجويف الهلال الســوري الخصيب بعــامل تناقص
السكان وتقلص العمران بسبب الحروب والغزوات
وبعامل قطع الغابات وتجريد مناطق واسعة جدا من
البلاد من حرجاتها • وان عــدم وجود دراســات
سابقة ، موثوقة في أسباب زيادة الجفاف في تجويف
الهــلال السوري الخصيب وتناقص العمران فيه ،
ساعد على اعتبار التمدد الصحراوي حــالة طبيعية
دائمة ، الأمر الذي أثبت بطلانه تحقيقي الاخير •

**ان تحقيقي أثبت وحــدة البلاد وأعطى التعليل
الصحيح لوضعها وأسباب تجزئتها الخــارجة عن
حقيقتها** • فثبت منطقة ما بين النهرين ضمن الحدود
السورية وأصلحت التعبير الأول (ضفاف دجلة) الذي
كنت اعتمدته ، بجعله أوضح وأكمل باعطائه مدى
معنى منطقة ما بين النهرين التي تصل حدودها الى
جبال البختياري ، الى الجبــال التي تعين الحدود
الطبيعية بين سورية الشرقية وايران •

أما جزيرة قبرص فقد احتلها الفينيقيون من
قديم الزمان ، وصارت من مراكزهم الهامة • وفيها

ولد الفيلسوف الســوري الفينيقي زينون صاحب المدرسة الرواقية .

ان سورية الوطن هي عنصر أساسي في القومية السورية **وكل سوري قومي يجب أن يعرف حدود وطنه ويبقي صورة بلاده الجميلة مــاثلة لعينيه ، ليجدر به أن يكون سوريا قوميا صحيحا .**

ولكي يقدر السوري القومي الاجتماعي أن يحفظ حقوقه وحقوق ذريته في هذا الوطن الجميل ، يجب عليه أن يفهم جيدا وحدة أمته ، ووحدة حقوقها ، ووحدة الوطن ، وعدم قابلية تجزئته .

قلت في كتابي الاول من (نشوء الأمم) ان فاعلية الأمة وحيويتها تعدل حدودها الطبيعية ، فاذا كانت الأمة قوية نامية تغلبت على الحدود وامتدت وراءها فتوسع حدودها ، واذا كانت الأمة ضعيفة ذاوية تقلصت عن حدودها الطبيعية . وبعد انهيار الدول السورية العظمى طغت على الأمــة السورية موجة ضعف وتقلص ، فتراجعت عن حدودها ، وخسرت شبه جزيرة سيناء لمصر ، وكيليكية للاتراك ، وجزأتها الدول التي غزتها واحتلت وطنها أو بعض أجزائه .

ان النهضة القومية الاجتمــاعية تعبر عن عودة فاعلية الأمة السورية وحيويتها اليهــا ، لتعود الى القوة والنمو واستعــادة مــا خسرته من بيئتهــا الطبيعية .

المبدأ السادس

الأمة السورية
مجتمع واحد

الى هذا المبدأ الأساسي تعود بعض المبادىء الاصلاحية التي سيرد ذكرها وتفصيلها (فصل الدين عن الدولة ، ازالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب) ، وهذا المبدأ هو من أهم المباديء التي يجب أن تبقى حاضرة في ذهن كل سوري ، فهو أساس الوحدة القومية الحقيقي ودليل الوجدان القومي ، والضمان لحياة الشخصية السورية واستمرارها ، **أمة واحدة ـ مجتمع واحد** ، فوحدة المجتمع هي قاعدة وحدة المصالح ، ووحدة المصالح هي وحدة الحياة ، وعدم الوحدة الاجتماعية ينفي المصلحة العامة ، التي لا يمكن التعويض عنها بأية ترضيات وقتية ،

في الوحدة الاجتماعية تضمحل العصبيات المتنافرة والعلاقات السلبية وتنشأ العصبيات القومية الصحيحة ، التي تتكفل بانهاض الأمة ،

في الوحدة الاجتماعية تزول الحزبيات الدينية وآثارها السيئة وتضمحل الأحقاد وتحل المحبة

والتسامح القوميان محلها ، ويفسح المجال للتعاون الاقتصادي وللشعــور القومي الموحــد ، وتنتفي مسهلات دخول الارادات الأجنبية في شؤون أمتنا الداخلية •

ان الاستقلال الصحيح ، والسيادة الحقيقية ، لا يتمان ويستمران الا على أساس وحدة اجتماعية صحيحة • وعلى أساس هذه الوحدة فقط ، يمكن انشاء دولة قومية صحيحة وتشريع قومي اجتماعي مدني صحيح ، ففيه أساس عضوية الدولة الصحيحة وفيه يؤمن تساوي الحقوق لأبناء الامة •

المبدأ السابع

تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي

قصد واضع تعـاليم الحزب السـوري القومي الاجتماعي بهذا المبدأ تأسيس **الاستقلال الروحي** ، الذي يمثل الشخصية القومية ومزاياها ومثلها العليا وأهدافها • فالحزب السوري القومي الاجتمـاعي يعتقد انه لا يمكن توليد نهضة سورية الا بعامل نفسية سورية أصيلة مستقلة • والحقيقـة أن من أهم عوامل فقدان الوجدان السوري القومي ، أو من عوامل ضعفه ، اهمال نفسية الأمـة السورية الحقيقية ، الظاهرة في انتـاج رجالهـا الفكـري والعملي ، وفي مآثرها الثقافية ، كاختراع الأحرف الهجائية ، التي هي أعظم ثورة فكرية ثقافية حدثت في العالم ، وانشاء الشرائع التمدنية الأولى ناهيك بآثار الاستعمار والثقافة السورية المادية ـ الروحية والطابع العمراني الـذي نشرته سـورية في البحر السوري ، المعروف في الجغرافية بالمتوسط ، وبما خلده سوريون عظام كزينون وبار صليبي ويوحنا فم الـذهب وافرام والمعري وديـك الجن الحمصي

والكواكبي وجبران وطـائفة كبيرة من مشـاهير الاعلام ، قديما وحديثا .

أضف الى ذلك قوادها ومحاربيها الخـالدين من سرجون الكبير الى أسر حدون وسنحاريب ونبوخذ نصر وأشور باني بال وتقلاط فلاصر الى حنون الكبير الى هاني بعل أعظم نابغـة حربي في كل العصور وكل الأمم الى يوسف العظمة الثاوي في ميسلون .

اننا نستمد مثلنا العليا من نفسيتنا ، ونعلن أن في النفس السورية كل علم وكل فلسفـة وكل فن في العالم .

اذا لم تتقو النفسية السورية وتتنزه عن العوامل الخارجية وسيطرة النفسيات الغربية ، فان سورية تبقى فاقدة عنصر الاستقلال الحقيقي وفاقدة المثل العليا لحياتها .

المبدأ الثامن

مصلحة سورية فوق كل مصلحة

ليس هنالك أثمن من هذا المبدأ في العمل القومي. فهو أولا ، دليل النزاهة للعاملين . ومن جهة أخرى يوجه العناية الى الغاية الحقيقية من العمل القومي، التي هي مصلحة الأمة السورية وخيرها . انه مقياس الحركات والأعمال القومية كلها . وبهذا المبدأ الواقعي يمتاز الحزب السوري القومي الاجتماعي على كل الفئات السياسية في سورية ، فوق ما يمتاز بمبادئه الأخرى ، في انه يقصد المصلحة المحسوسة المعينة التي تتشارك فيها حاجات ملايين السوريين وحالات حياتهم . انه ينقذنا من الحوم حول معان للجهاد القومي هي من باب اللامحسوس، أو غير المفيد .

ان هذا المبدأ يقيد جميع المبادىء بمصلحة الشعب فلا يعود الشعب يقاد بالدعوات لمبادىء تخدم مصالح غير مصلحته هو .

ان حياة الأمم هي حياة حقيقية ، لها مصالح حقيقية واذا كان الحزب السوري القومي الاجتماعي

قد تمكن من احداث هذه النهضة القومية الباهرة في وطننا ، فالفضل في ذلك يعود الى أنه يمثل مصلحة الأمة السورية الحقيقية وارادتها في الحياة •

وان سورية تمثل لنا شخصيتنا الاجتماعية ومواهبنا وحياتنا المثلى ونظرتنا الى الحياة والكون والفن ، وشرفنا وعزنا ومصيرنا ، لذلك هي لنا فوق كل اعتبار فردي وكل مصلحة جزئية •

المبادئ الاصلاحيه

المبدأ الاول

فصل الدين
عن الدولة

ان أعظم عقبة في سبيل تحقيق وحدتنا القومية وفلاحنا القومي هي تعلق المؤسسات الدينية بالسلطة الزمنية وتشبث المراجع الدينية بوجوب كونها مراجع السيادة في الدولة وقبضها على زمام سلطانها أو بعض سلطاتها ، على الأقل . والحقيقة ان معارك التحرر البشري الكبرى كانت تلك التي أقامت بين مصالح الأمم ومصالح المؤسسات الدينية المتشبثة بمبدأ الحق الالهي والشرع الالهي في حكم الشعوب والقضاء فيها . وهو مبدأ خطر استعبد الشعوب للمؤسسات الدينية استعبادا أرهقها . ولم تنفرد المؤسسات الدينية باستعمال مبدأ الحق الالهي والارادة الالهية ، بل استعملته الملكية المقدمة أيضا ، التي أدعت استمداد سلطانها من ارادة الله وتأييد المؤسسات الدينية لأمن الشعب . في الدولة التي لا فصل بينها وبين الدين ، نجد أن الحكم هو بالنيابة عن الله ، لا عن الشعب . وحيث خف نفوذ الدين في الدولة عن هذا الغلو نجد السلطات

الدينية تحاول دائما أن تظل سلطات مدنية ضمن الدولة •

الدولة الدينية التيوكراطية ، منافية للمبادىء القومية ، لأنها تقول بسيطرة المؤسسة الدينية على مجموع المؤمنين كمزاعم البابوية والخلافة • فالبابا هو أمير المؤمنين أينما وجدوا وكذلك الخليفة •

ليس في الدين أمة ومصالح شعوب ، بل مجموع من المؤمنين تسيطر عليه مؤسسة دينية متمركزة • ومن هذه الوجهة نرى الدين شيئا دنيويا ، سياسيا ، اداريا تحتكره المؤسسة الدينية المقدسة • هذه هي الوجهة الدنيا من الدين • هي الوجهة التي كان ولا يزال يصلح لها حين كان الانسان لا يزال في طور بربريته أو قريبا منها ، أما في عصرنا الثقافي فانه لم يعد يصلح •

هذه هي الوجهة التي يحاربها الحزب السوري القومي الاجتماعي لا الأفكار الدينية الفلسفية أو اللاهوتية ، المتعلقة بأسرار النفس والخلود والخالق وما وراء المادة •

ان فكرة الجامعة الدينية السياسية منافية للقومية

عموما وللقومية السورية خصوصا ، فتمسك السوريين المسيحيين بالجامعة الدينية يجعل منهم مجموعا ذا مصلحة متضاربة مع مصالح مجاميع دينية أخرى ضمن الوطن ، ويعرض مصالحهم للذوبان في مصالح الأقوام التي تربطهم بها رابطة الدين • وكذلك تشبث السوريين المحمديين بالجامعة الدينية يعرض مصالحهم للتضارب مع مصالح أبناء وطنهم الذين هم من غير دينهم ، وللتلاشي في مصالح الجامعة الكبرى ، المعرضة أساسيا ، لتقلبات غلبة العصبيات ، كما تلاشت في العهد العباسي والعهد التركي •

ليس من نتيجة للقول بالجامعة الدينية سوى تفكك الوحدة القومية والانخذال في ميدان الحياة القومية •

القومية لا تتأسس على الدين ، ولا تتأسس عليه الدولة القومية • لذلك نرى أن أكبر جامعتين دينيتين في العالم ، المسيحية والمحمدية ، لم تنجحا بصفة كونهما جامعتين مدنيتين سياسيتين ، كما نجحتا بصفة كونهما جامعتين روحيتين ثقافيتين •

ان الجامعة الدينية الروحية لا خطر منها ولا خوف عليها • أما الجامعة الدينيـــة المدنيـــة والسياسية ، فتجلب خطرا كبيرا على الأمم والقوميات ومصالح الشعوب ، ولنا في العهد التركي الأخير (العثماني) أكبر دليل على ذلك •

ان الوحدة القومية لا يمكن أن تتم على أساس جعل الدولة القومية دولة دينيـــة ، لأن الحقـــوق والمصالح تظل حقوقا ومصالح دينيـــة ، أي حقوق ومصالح الجماعة الدينية المسيطرة • وحيث تكون المصالح والحقوق مصالح وحقوق الجماعة الدينية ، تنتفي الحقوق والمصالح القومية التي تعتبر أبنـاء الأمة الواحدة مشتركين في مصالح واحدة وحقوق واحـــدة • وبدون وحدة المصالح ووحدة الحقوق لا يمكن أن تتولد وحدة الواجبات ووحـــدة الارادة القومية •

بهذه الفلسفة القومية الحقوقيـــة تمكن الحزب السوري القومي الاجتمـــاعي من وضـــع أســـاس الوحدة القومية وايجاد الوحدة القومية بالفعل •

المبدأ الثـاني

منع رجال الدين من التـدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميَّين

الحقيقة انه ليس لهذا المبدأ صفـــة مجردة عن المبدأ السابق ، ولم يكن لزوم لوضع معناه في مـــادة مستقلة ، لولا ما ذكرناه من محـــاولة المؤسســـات الدينية الاحتفاظ بصفة السلطة المدنية ، أو اكتساب هذه الصفة ، حتى بعد وضع مبدأ فصل الدين عن الدولة موضع التنفيذ • والمقصود منه هو وضع حد لتدخل المؤسسات الدينية مداورة (غير مباشرة) في مجرى الشؤون المدنية والسياسية وبسط نفوذها بقصد تحويل سياق الأمور ليكون في مصلحتها •

ان هذا المبدأ يعين ما يفهم من فصل الدين عن الدولة ، لكي لا يبقى المعنى حائرا معرضا لتأويلات غير صحيحة • فالاصـــلاح يجب ألا يقتصر على الوجهة السياسية وأن يتناول الوجهة الحقوقية ــ القضائية أيضا •

ان الأحوال القومية المدنيـــة والحقوق العـــامة لا يمكن أن تستقيم حيث القضاء متعدد أو متضارب ومقسم على المذاهب الدينية الأمر الذي يمنع وحدة

الشرائع الضرورية لوحدة النظام .

لا بد للدولة القومية الاجتماعيــة ، من وحدة قضائية ــ وحدة شرعية . وهــذه الوحدة ، التي تجعل جميع أعضاء الدولة يحسون انهم متساوون أمام القانون الواحد ، هي أمر لا غنى عنه .

لا يمكن أن تكون لنا عقلية واحدة ونعمل بمفاهيم مختلفة متنافية مع وحدة المجتمع .

المبدأ الثالث

ازالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب

مما لا شك فيه أن بين طوائف ومذاهب أمتنا حواجز تقليدية ليست من الضروريات الدينية. ان في أمتنا تقاليد متنافرة ، مستمدة من أنظمة مؤسساتنا الدينية والمذهبية ، كان لها أكبر تأثير في اضعاف وحدة الشعب الاجتماعية والاقتصادية وتأخير نهضتنا القومية الاجتماعية . ما دامت هذه الحواجز التقليدية قائمة ، تذهب دعواتنا الى الحرية والاستقلال صيحات ألم وتأوهات عجز . انه لا يحسن بنا أن نعرف الداء ونتجاهل الدواء . نحن السوريين القوميين الاجتماعيين لا نفعل كالدجالين الذين يدعون الى الاتحاد ويجهلون روابط الاتحاد ، وينادون بالوحدة ولا يقصدون منها سوى غرض في النفس .

كل أمة تريد أن تحيا حياة حرة مستقلة تبلغ فيها مثلها العليا يجب أن تكون ذات وحدة روحية متينة . والوحدة الروحية المتينة لا يمكن أن تنشأ في حال انعزال كل جماعة من جماعات الأمة الدينية ضمن

نطاق اجتماعي ـ حقوقي انعزالا يجعل منها نفسية وعقلية مستقلين عن نفسيات وعقليات الجماعات الأخرى لئلا ينشأ من ذلك اختلاف في الاغراض والأهداف .

ان الوحدة القومية لا يمكن أن تتم الا بازالة أسباب الاختلاف . والحواجز الاجتماعية ـ الحقوقية بين مذاهب وطوائف الأمة الواحدة هي المانع من الوحدة القومية الروحية ـ المادية .

الوحدة شيء حقيقي لا وهمي ، فلا تتركن الحقيقة وتتعلقن بالوهم .

يجب أن نقف في العالم أمة واحدة ، لا أخلاطا وتكتلات متنافرة النفسيات .

الحواجز الاجتماعية ـ الحقوقية بين طوائف الأمة تعني ابقاء داء الحزبيات الدينية الوبيل . فيجب تحطيم الحواجز المذكورة لجعل الوحدة القومية حقيقة ، ولأقامة النظام القومي الاجتماعي الذي يهب الأمة الصحة والقوة .

المبدأ الرابع

الغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج وانصاف العمل وصيانة مصلحة الأمة والدولة

هل في سورية اقطاع ونظام اقطاعي ؟ لا ونعم • لأن في سورية ، في جهات متفرقة ، حالة اقطاعية من الوجهتين الاقتصادية والاجتماعية • ان في سورية اقطاعات حقيقية تؤلف جزءا لا يستهان به من ثروة الأمة ، ولا يمكن بوجه من الوجوه حسبانها ملكا شخصيا، ومع ذلك فهي لا تزال وقفا على « بكوات » اقطاعيين يتصرفون بها أو يهملونها كيفما شاؤوا ، مهما كان في ذلك من الضرر للمصلحة القومية • ومنهم فئة تهمل هذه الاقطاعات وتغرق في سوء التصرف بها الى حد يوقعها في عجز مالي ينتهي بتحويل الأرض الى المصارف الاجنبية ، الرسمال الاجنبي ، البلوتكراطية الأجنبية • والحزب السوري القومي الاجتماعي يعتبر أن وضع حد لحالة من هذا النوع تهدد السيادة القومية والوحدة الوطنية ، أمر ضروري جدا •

ان هذه الاقطاعات كثيرا ما يكون عليها مئات وألوف من الفلاحين يعيشون عيشة زرية في حالة

من الرق يرثى لها • وليست الحالة التي هم عليها غير انسانية فحسب ، بل هي منافية لسلامة الدولة بابقائها قسما كبيرا من الشعب العامل والمحارب في حالة مستضعفة ، ووخيمة العاقبة على سلامة الأمة والوطن ، فضلا عن ابقائها قسما كبيرا من ثروة الأمة في حوزتها في حالة سيئة من الاستعمال • ان الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يستطيع السكوت على هذه الحالة •

أما تنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج فهو الطريقة الوحيدة لايجاد التوازن الصحي بين توزيع العمل وتوزيع الثروة • كل عضو في الدولة يجب أن يكون منتجا بطريقة من الطرق • وفي حالة من هذا النوع يتوجب تصنيف الانتاج والمنتجين ، بحيث يمكن ضبط التعاون والاشتراك في العمل على أوسع قياس ممكن ، وضبط نوال النصيب العادل من النتاج ، وتأمين الحق في العمل والحق في نصيبه•

يضع هذا المبدأ حدا للتصرف الفردي المطلق في العمل والانتاج ، الذي يجلب أضرارا اجتماعية كبيرة لأنه ما من عمل أو انتاج في المجتمع الا وهو

عمل أو انتاج مشترك أو تعاوني • فاذا ترك للفرد الرسمالي حرية مطلقة في التصرف بالعمل والانتاج ، كان لا بد من وقوع اجحاف بحق العمل وكثير من العمال • ان ثروة الأمة العامة يجب أن تخضع لمصلحة الأمة العامة وضبط الدولة القومية • لا يمكن تنمية موارد القوة والتقدم في الدولة الى الحد الأعلى الا بهذا المبدأ وهذه الطريقة •

ان الحزب السوري القومي الاجتماعي يريد وحدة قومية متينة، قوية تثبت بها الأمة السورية في معترك الحياة والتفوق • وهذه الوحدة القومية القوية لا يمكن أن تحصل ضمن نظام اقتصادي سيء ، كما انه لا يمكن أن تحصل ضمن نظام اجتماعي سيء • فاقامة العدل الاجتماعي — الحقوقي والعدل الاقتصادي — الحقوقي أمر ضروري لفلاح النهضة السورية القومية الاجتماعية •

ان الانتاج المشترك هو حق عام لا حق خاص • والرسمال الذي هو ضمان استمرار الانتاج وزيادته هو ، بالتالي ، وبما أنه حاصل الانتاج ، ملك قومي عام مبدئيا • وان كان الأفراد يقومون على تصريف

شؤونه بصفة مؤتمنين عليه وعلى تسخيره للانتاج.

وان الاشتراك في الانتاج ، اشتراكا فعليا ، شرط للاشتراك في الحق العام .

بهذا التنظيم الاقتصادي نؤمن نهضتنا الاقتصادية وتحسين حياة ملايين العمال والفلاحين وزيادة الثروة العامة وقوة الدولة القومية الاجتماعية .

المبدأ الخامس

اعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن

ان تنازع موارد الحياة والتفوق بين الأمم هو عبارة عن عراك وتطاحن بين مصـالح القوميات • ومصلحة الحياة لا يحميها في العراك سوى القوة ، القوة بمظهرها المادي والنفسي (العقلي) • والقوة النفسية ، مهما بلغت من الكمال ، هي أبدا محتاجة الى القوة المادية ، بل ان القوة المـادية دليل قوة نفسية راقية• لذلك فان الجيش وفضائل الجندية هي دعائم أساسية للدولة •

ان الحق القومي لا يكون حقا في معترك الأمم الا بمقدار ما يدعمه من قوة الأمـة • فالقوة هي القول الفصل في اثبات الحق القومي أو انكاره •

وان ما نعنيه بالجيش هو جميع أقسامه البرية والبحرية والجوية ، فـان الحرب التي ارتقى فنها ارتقاء كبيرا توجب أن يكون تأهبنا كبيرا •

الأمة السورية كلها يجب أن تصبح قوية مسلحة•

لقد اضطررنا الى النظر بحزن الى أجـزاء من وطننا تسلخ عنه وتضم الى أوطـان غريبة لأننا

كنا فاقدين نظامنا الحربي ، وقوتنا الحربية • اننا نريد أن لا نبقى في هذه الحـــالة من العجز • اننا نريد أن نحول جزرنا الى مد نستعيد به كامل أرضنا وموارد حياتنا وقوتنا •

ان اعتمادنا في نيل حقوقنا والدفاع عن مصالحنا على قوتنا • نحن نستعد للثبات في تنـــازع البقاء والتفوق في الحياة وسيكون البقاء والتفوق نصيبنا !

غاية الحزب وخطته

غاية الحزب

غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد الى الامة السورية حيويتها وقوتها، وتنظيم حركة تؤدي الى استقلال الامة السورية استقلالاً تاماً وتثبيت سيادتها واقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها، والسعي لانشاء جبهة عربية .

يتضح جليا من نص هذه المادة ان النهضة القومية ، البعث القومي ، هي محور اهتمام الحزب السوري القومي الاجتماعي ، ويتضمن معنى النهضة القومية الاجتماعية تأسيس فكرة الأمة وتأمين حياة الأمة السورية ووسائل تقدمها وتجهيزها بقوة الاتحاد المتين والتعاون القومي الصحيح ، واقامة نظام قومي اجتماعي جديد .

فغاية الحزب بعيدة المدى ، عالية الأهمية ، لانها لا تقتصر على معالجة شكل من الاشكال السياسية ، بل تتناول القومية من أساسها واتجاه الحياة القومية . ان غرض الحزب هو توجيه حياة الأمة السورية نحو التقدم والفلاح ، هو تحرك عناصر القوة القومية فيها لتحطيم قوة التقاليد الرثة وتحرير الأمة من قيود الخمول والسكون الى عقائد متهرئة ، والوقوف سدا منيعا ضد المطامع الأجنبية التي تهدد مصالح ملايين السوريين وكيانهم ،

وانشاء تقاليد جديدة ترسخ فيها نظرتنا الجديدة الى الحياة ومذهبنا القومي الاجتماعي •

ان غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي هي قضية شاملة تتناول الحياة القومية من أساسها ومن جميع وجوهها • انها غاية تشمل جميع قضايا المجتمع القومي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والمناقبية وأغراض الحياة الكبرى • لا • لأن الاقطاع غير معترف به قانونيا • ونعم ، فهي تحيط بالمثل العليا القومية وبالغرض من الاستقلال وبانشاء مجتمع قومي صحيح • وينطوي تحت ذلك تأسيس عقلية أخلاقية جديدة ووضع أساس مناقبي جديد ، وهو ما تشتمل عليه مبادىء الحزب السوري القومي الاجتماعي الأساسية والاصلاحية التي تكون قضية ونظرة الى الحياة كاملة ، أي فلسفة كاملة •

وان ايجاد جبهة من أمم العالم العربي تكون سدا ضد المطامع الأجنبية الاستعمارية وقوة يكون لها وزن كبير في اقرار المسائل السياسية الكبرى ،

هو جزء متمم لغاية الحزب السياسية من الوجهة الخارجية • **ان سورية هي احدى أمم العالم العربي** وانها هي الأمة المؤهلة لقيادة العالم العربي ، وما النهضة السورية القومية الاجتماعية الا البرهان القاطع على هذه الأهلية •

من البديهي أن الأمة التي لا عصبية لها تكفل القيام بنهضتها هي نفسها ، ليست بالأمة التي ينتظر منها أن تنهض الأمم الاخرى وتقودها في مراقي الفلاح • ان القومية السورية هي الطريقة العملية الوحيدة والشرط الاول لنهضة الأمة السورية وتمكينها من الاشتغال في القضية العربية •

ان الذين يعتقدون أن الحزب السوري القومي الاجتماعي يقول بتخلي سورية عن القضية العربية ، لأنهم لا يفهمون الفرق بين النهضة السورية القومية الاجتماعية والقضية العربية ، ضلوا ضلالا بعيدا •

اننا لن نتنازل عن مركزنا في العالم العربي ولا عن رسالتنا الى العالم العربي • ولكننا نريد قبل كل شيء ، أن نكون أقوياء في أنفسنا لنتمكن من تأدية

رسالتنا • يجب على سورية أن تكون قوية بنهضتها القومية الاجتماعية لتستطيع القيام بمهمتها الكبرى •

ان الفكرة الشاملة التي أوجدها الحزب السوري القومي الاجتماعي تكون قضية مثالية في الحياة القومية • وليس يريد الحزب حصر هذه الفكرة السامية ونتائجها الخطيرة في سورية بل هو يريد حملها الى الأمم العربية الشقيقة عن طريق العمل الثقافي وتبادل الآراء والتفاهم ، لا عن طريق الغاء شخصيات الأمم العربية وفرض النظريات عليها فرضا •

أما الوجهة السياسية من غاية الحزب ، فمن الناحية الداخلية يعتبر الحزب أن المسألة اللبنانية نشأت لمبررات جزئية كانت صحيحة حين كانت فكرة الدولة دينية • ولكن مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي قد أوجدت الأساس الاجتماعي — الحقوقي القومي • وبتحقيق مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي تزول المبررات التي أوجبت انعزال لبنان •

ومن ناحية العالم العربي يرى الحزب سلك طريق المؤتمرات والمحالفات التي هي الطريق العملية الوحيدة لحصول تعاون الأمم العربية وانشاء جبهة عربية لها وزن في السياسة الانترنسيونية •

ولكن السيادة القومية مبدأ يجب المحافظة عليه في جميع المحالفات والعقود •

شـــروح

قامت عمدة الثقافة بشرح بعض الكلمات والتعابير تبعا لورودها في هذا الكتاب

في المبدأ الأساسي الرابع

انتولوجي ** ** اتني ــ من (انتولوجيــة) وهي علم يبحث في أصل الأجنــاس البشريــة وتكوينها وصفاتها الجسدية •

الأصل السلالي ــ قسمت التوراة قديمــا البشر الى ثلاث سلالات : أبناء سام وأبناء حام وأبنــاء يافت • وهذا التقسيم يستند الى أصل لغوي أكثر منه بشري • وقد استعــاض العلم الحديث عن هذا التقسيم بتقسيم أكثر صحة يستند الى الأوصــاف الجسدية ومنها شــكل الرأس والجسد ولون العينين والشعر وغير ذلك •

سامي ــ تسمية لبعض الشعوب المتقاربة الأصل اللغوي وبعض الصفات الجسدية • وتنتشر اللغات السامية اليوم في سورية الطبيعية والعربة والحبشة ومصر وشمالي أفريقية •

آري ــ عني الآريون بتربية الأحصنــة وتركوا

آثارهم في البلاد الواقعة بين جبال الأورال والبلطيق والبلقان والأناضول والقوقاز وقزوين والهند وايران ومصر • ومروا في سورية في منتصف الألف الثاني ق•م•

العصر الحجري ــ هو أول عصور التمدن الانساني • وسمي حجريا لأن البشر استعملوا فيه أدوات وأسلحة كانت كلها من الحجارة ، ويقسم الى ثلاثة أطوار : الحجري القديم ، الحجري المتوسط ، والحجري الحديث أو المتأخر • وانتهى العصر الحجري بانتشار استعمال المعادن وأولها النحاس •

الكنعانيون ــ هم أحد أصول الأمة السورية وقد استوطنوا الساحل السوري كله مع الجبال المجاورة له • وعرفوا فيما بعد في القسم الشمالي والأوسط من الساحل بالفينيقيين تبعا للتسمية التي أطلقها اليونان عليهم • في حين حافظوا في القسم الجنوبي من سورية (فلسطين) على اسمهم الكنعاني •

الكلدان ــ هم سكان (كلدية) المنطقة الجنوبية لبلاد ما بين النهرين •

الأموريون ــ تمركزوا في أمورو في أواخر الالف

الرابع وأوائل الألف الثالث ق•م ، ووسعوا مملكتهم في أواخر الألف الثالث ق•م• وقد سموا أموريين لأنهم انتقلوا من منطقة أمورو الى بلاد ما بين النهرين ــ وأمورو لفظة أكادية تعني ــ منذ أيام سرجون الأكادي ــ البلاد والسكان والاله الوطني للمنطقة الواقعة بين العاصي ودجلة أي سورية الشمالية والوسطى بما في ذلك الجزيرة العليا • ومن ملوك الأموريين المشرع السوري الكبير حمورابي •

الحثيون ــ تحالف الحثيون مع الحوريين (النازلين بين الخابور والفرات الأعلى) وهاجموا بابل وقضوا على الأسرة الاموريه ، ثم تراجعوا الى كركميش على الفرات الأعلى • وتوسعوا في سورية في القرن الخامس عشر ق•م• واستوطنوا المنطقة الممتدة من حلب حتى حماه حيث كانت لهم ممالك قوية وانتشروا في جميع أجزاء سورية الغربية بما فيها فلسطين ، وكان لهم أثر في بلاد ما بين النهرين •

الآراميون ــ تمركز الاراميون في بادىء الأمر في ما بين النهرين وبنوع خاص شمالي الجزيرة العليا ، ومن ثم في حلب وحماه ودمشق حيث

ازدهرت ممالك عديدة قوية بين القرن الثاني عشر والعاشر ق•م• واشتهر الآراميون بحروبهم المظفرة مع اليهود •

الأشوريون — امتدوا من منطقة الموصل الى جميع أجزاء سورية الطبيعية وفي أيامهم تمت لسورية كلها وحدتها السياسية وحطمت مملكة اسرائيل •

الأكاديون — تمركزوا في أواسط بلاد ما بين النهرين ، شمالي السومريين في مدينة أكاد • التي كانت عاصمة الأكاديين •

المتنيون — من الآريين ، تمركزوا في القسم الشمالي من وادي دجلة أي في منطقة السوبارو ، التي أصبحت بلاد أشور فيما بعد • وكانت تؤلف الحصن الشمالي الأمامي للممالك التي كانت تقوم في سهول ما بين النهرين • ومن مناطقها الهامة منطقة الموصل• اندفع المتنيون في القرن السادس عشر ق•م من السوبارو الى الفرات الأعلى حيث كان الحوريون ••

كتاب علمي على حدة — كان الزعيم يعد كتابا

في نشوء الأمة السورية وهو الكتاب الثاني من « نشوء الأمم » • وفي عام 1937 صدرت الدراسات الأولية التي وضعها له ، ثم أعاد وضعها وفقدت عام 1949 •

صليبي — من « الصليبيين » وهم جيوش خرجت من أوروبا على دفعات وهاجمت سورية بقصد الاستيلاء على القدس وكانت حملات الصليبيين مسوقة في البدء بعاطفة دينية وبعض الأغراض السياسية والاقتصادية • وقد ابتدأت الحروب الصليبية عام 1097 وانتهت عام 1291 ومن أهم آثارها الحضارية نقل كثير من الفنون التي برع فيها السوريون الى أوروبة •

Thèse كلمة تستعمل بمعان عديدة وتعني هنا « النظرية » التي تقدم للبحث على انها نقطة انطلاق — التي تترجم بها هذه الكلمة •

Antithèse في النظرية الجدلية (الديالكتيكية) تستلزم كل « نظرية » بروز (النظرية المضادة لها) وهي ترجمة هذه الكلمة •

Synthèse ان تفاعل (النظرية) مع

« النظرية المضادة » ينجم عنه بروز نظرية ثالثة هي (المخرج النظري) • وهي ترجمة هذه الكلمة •

مديترانية — اسم السلالة المنتشرة على شواطىء البحر المتوسط (المديتراني) ومنها سورية • وتنتشر أيضا في العربة وجنوبي فارس والهند • ويدخل الساميون في هذه السلالة •

اليهود — قبائل متعددة ، هاجمت سورية الجنوبية واحتلت بعضها بعد حروب طويلة مع سكانها الكنعانيين • وقد بقي اليهود ، لانكماشهم على ذاتهم ، خارج التفاعل الاجتماعي المولد للامة السورية شأنهم في كل مجتمع نزلوه ، وقد قهرهم السوريون وطردوهم من البلاد فلذلك لا يمكن اعتبارهم أحد أصول الأمة السورية •

في المبدأ الأساسي الخامس

الهكسوس — عناصر سورية (من كنعانية وحورية ومتنية) اذ كانت هذه الجماعة تبني بيوتها وقلاعها على الطريقة الكنعانية ومعسكراتها المستطيلة الشكل على طريقة الحوريين والمتنيين ، ويستعمل زعماؤها الخيول والمركبات وهي عادة متنية • هاجم الهكسوس مصر حوالي عام 1730 ق•م• وأقاموا فيها حكمهم حتى عام 1580 ق•م• وأنشأوا أمبراطورية جناحها الغربي مصر والجزر الواقعة جنوبي بحر ايجه وجناحها الشرقي بلاد كنعان وأمورو والسوبارو •

السلوقي — من « السلوقيين » وهم عائلة سلوقس نيكاتور أحد قواد جيش الاسكندر المكدوني الكبير • حكم سورية الطبيعية كلها بعد اقتسام مملكة الاسكندر بين قواد جيشه وكانت انطاكية عاصمة سورية في عهد السلوقيين • وبقيت سورية

الطبيعية موحدة في أيامهم ودام عهدهم من عام
323 ق•م• الى عام 64 ق•م•

البيزنطي — من « البيزنطيين » وهم الروم الذين حكموا سورية الغربية وكانت عاصمتهم القسطنطينية • واستمر حكمهم من عام 395 م• الى الفتح العربي عام 634 م•

الفارسي — من (فارس) وهي ايران اليوم • وقد غزا الفرس أرض سورية في عدة هجمات • أولها في القرن السادس قبل الميلاد ثم أعادوا الهجوم في القرن الرابع قبل الميلاد • وبعد أن ضعفت الامبراطورية الرومانية هاجم الفرس ، المتمركزون في سورية الشرقية ، سورية الغربية في القرن الثالث واستمرت سورية مقسمة بين البيزنطيين والفرس الى القرن السابع الميلادي ، وقد طردوا نهائيا من سورية الغربية عام 629 م•

قبرص — أرض سورية في البحر كانت تتبع لسورية سياسيا أو تنفصل عنها تبعا لقوة الدويلات السورية أو ضعفها • وقد ألحقها العثمانيون بأمبراطوريتهم عام 1570 م• وضمها الانكليز الى

مستعمراتهم عام 1878 لأهميتها الستراتيجية ولضمان اشرافهم على الشاطىء السوري •

سيناء — كثر التنازع بين مصر وسورية على هذه المنطقة السورية وقد ضمها محمد علي الكبير عام 1841 الى مملكته المصرية ولا تزال •

كيليكية — سهل سوري تحتضنه جبال طوروس وقد تخلى عنها الافرنسيون المحتلون للاتراك عام 1922 ولا تزال •

اسكندرون — منطقة في ساحل سورية الشمالية تخلى عنها الفرنسيون المنتدبون لتركية عام 1937 م • من أهم مدنها انطاكية والاسكندرون المشرفة على خليج الاسكندرون •

فلسطين — الجنوب الغربي من سورية الطبيعية اغتصب بعضها اليهود وأقاموا فيها حكما لهم عام 1948 •

خليج العجم — هو الخليج العربي ، وقد استعملت هنا هذه العبارة حسب الاصطلاح الذي كان شائعا في كتب الجغرافيا سابقا •

في المبدأ الأساسي السابع

الأحرف الهجائية — كان اختـــراع الســـوريين للاحرف الهجائية ثورة حضارية كبرى ، يستمر أثرها القوي في تطور الفكر فاعلا في العالم • وقد تم هذا الاختراع حسبمـــا هو معروف ، حـــوالي القـــرن الخامس عشر قبل الميـــلاد • وهنـــاك كثـــير من الأبجديـــات التي اكتشفت وكلها ســـورية ، أهمها الأبجديـــة الكنعانيـــة في رأس شمراء بالقـــرب من اللاذقية وأبجدية جبيل وأبجدية سيناء والأبجديات الكنعانية والسورية الأخرى • ومن هذه الابجديات خرجت الأبجدية الفينيقية التي علمهـــا السوريون لليونان وأصبحت أساس الأبجديات الاوروبية كلها كمـــا علمهـــا الآراميون لســـكان آسية الـــوسطى والشرقية •

الشرائع — كان السوريون أول من نظم المعاملات الاجتماعية في قوانين واضحـــة موضوعـــة • وقد

اكتشف حتى الآن عدد من مجموعات القوانين في ما بين النهرين ، منها قوانين أشنونة التي سبقت حمورابي ، ومجموعة قوانين حمورابي المشهورة •
واستمر السوريون يجددون في ميدان الحقوق فقامت في العهد الروماني مدارس سورية ، أهمها مدرسة بيروت ، وضعت قوانين الامبراطورية الرومانية المعروفة باسم القانون الروماني التي تعتبر أساس الحقوق العالمية اليوم • ومن أشهر الحقوقيين السوريين في هذه المدارس أولبيان وبابينيان •

زينون — مؤسس الفلسفة الرواقية المستندة الى تحكيم العقل • سوري فينيقي ولد في قبرص في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وارتحل الى أثينة حيث علم ومات • وقد رفض الجنسية الأثينية التي عرضت عليه تمسكا بسوريته • ولا يزال أثر الفلسفة الرواقية واضحا في الفلسفات الاوروبية حتى اليوم •

بار صليبي — هو ديونوسيوس يعقوب بن الصليبي (القرن الثاني عشر الميلادي) مفكر سوري اشتهر بتآليفه الأدبية والفكرية واللاهوتية القيمة•

يوحنا فم الذهب — ولد في انطاكية عام 347 ومات عام 407 م• اهتم بالقانون والفلسفة واللاهوت • ولقب بفم الذهب لبلاغته وفصاحته • تحمل اضطهادات دينية وسياسية كثيرة ومات منفيا•

افرام — عالم وأديب سوري كبير لقب بشمس السريان • ولد في أوائل القرن الرابع للميلاد في مدينة نصيبين في ما بين النهرين ومات في بلدة الرها عام 397 م• وله بالسريانية مؤلفات دينية وأدبية وقصائد وترجمات للعلوم اليونانية •

المعري — الفيلسوف الشاعر السوري الضرير• ولد في معرة النعمان بين حماه وحلب عام 973 م • ومات فيها عام 1058 م• له دواوين ومؤلفات منها « سقط الزند — ولزوم ما لا يلزم — ورسالة الغفران » • اعتمد العقل في آرائه •

الكواكبي — مفكر سوري ولد في حلب عام 1849 ومات عام 1902 م• ومن مؤلفاته « أم القرى » و « طبائع الاستعباد » و « صحائف قريش » ، ومقالات نشرت في جريدة « طبائع الاستبداد » • وكان يدعو الى فصل الدين عن السياسة والى

التجدد العلمي •

جبران – أديب مبدع ، ناثر وشاعر سوري عالمي بالعربية والانكليزية ورسام رمزي مجدد • ولد في بشراي لبنان عام 1883 ومات في نيويورك عام 1931 م •

سرجون الكبير – مؤسس دولة أكاد في الألف الثالث قبل الميلاد (في القرن الثامن والعشرين ؟) التي حلت محل الدولة السومرية في جنوب ما بين النهرين • وقد امتدت مملكته من طوروس حتى الخليج العربي (شاملة البحرين) ومن البحر الأبيض المتوسط حتى عيلام على حدود ايران • وتفككت مملكة أكاد في أواسط الألف الثالث ق•م• اثر صدمات الغوتيوم النازلين من جبال زغروس •

أسر حدون – أحد ملوك مملكة أشور • ابن سنحاريب • حكم من عام 681 ق•م• الى 668 ق•م• هاجم مملكة يهودا وفرض على اليهود ضرائب باهظة وانتصر على المصريين وأعراب شمالي العربة •

سنحاريب – أحد ملوك الدولة الأشورية • ابن

سرجون الثاني حكم من سنة 705 ق•م• الى 681 ق•م• وطد أركان الدولة وحارب الفرس والمصريين وجيوش آسية الصغرى وقضى على الثورات الداخلية •

نبوخذ نصر – أشهر ملوك الدولة البابلية الأخيرة التي قامت في ما بين النهرين من القرن السابع قبل الميلاد الى عام 539 ق•م• وانتهت بالفتح الفارسي • وقد وحد نبوخذ نصر سورية الطبيعية وحطم مملكة يهوذا في القدس وسبى اليهود الى بابل عام 586 ق•م• واستمر سبيهم الى عام 536 ق•م• وقد ملك عام 604 ومات عام 561 ق•م•

أشور باني بال – أحد ملوك الأشوريين وهو ابن أسر حدون اشتهر بحبه للعلم والآداب فنسخ جميع آثار الأقدمين واحتفظ بها في مكتبته ، وقد أدى اكتشاف هذه المكتبة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي الى اظهار بعض آثار الفكر السوري الضخمة • وقد ضم مصر الى امبراطوريته وحكم من عام 668 الى عام 628 ق•م•

تقلاط فلاصر — أحد الملوك الأشوريين • أعاد وحدة البلاد السورية بعد ضعفها وانقسامها • حكم من حوالي عام 1125 الى حوالي عام 1100 ق•م•

حنون — بحار فينيقي من قرطاضة • اشتهر بجولته البحرية حول أفريقية التي قام بها حوالي عام 500ق•م• وسجل مذكراته عن هذه الرحلة باللغة الفينيقية • وهي أول جولة معروفة في التاريخ حول تلك القارة •

هاني بعل — ابن هملقار برقة قائد جيوش قرطاضة • اشتهر هاني بعل بحروبه ضد الرومان واجتيازه جبال الألب للمرة الاولى في التاريخ • وبعد أن سحق الجيوش الرومانية حاصر رومة نفسها ولم يفك الحصار عنها الا بعد هجوم الرومان على قرطاضة • واشتهر هاني بعل بالتخطيط الحربي الممتاز الذي جعله أعظم قواد العالم من حيث المقدرة الفنية ، وتدرس خططه في المدارس العسكرية في العالم أجمع • وبعد أن تغلب الرومان على جيوش قرطاضة وهدموها عاد الى وطنه السوري وحاول

اقناع المدن الساحلية بمساعدته ضد الرومان فلم يفلح • وهذا ما سهل للرومان اجتياح سورية كلها• ولد عام 242 ومات عام 183 ق•م•

يوسف العظمة — بعد ان رضخت حكومة دمشق للانذار الفرنسي عام 1920 وحلت الجيش السوري ، أبى يوسف العظمة أن يستسلم فجمع بعض المقاتلين المسرحين والمواطنين وحارب بهم رغم تأكده من نتائج المعركة ليسجل وقفة بطولة للامة السورية • ودخل الفرنسيون دمشق بعد معركة ميسلون حيث استشهد البطل يوسف العظمة في 24 تموز 1920 •

في المبدأ الاصلاحي الأول

العهد التركي الأخير ـ هو العهد العثماني الذي ابتدأ عام 1516 بانتصـار السلطـان سليم على المماليك في معركة مرج دابق وانتهى عام 1914 بدخول جيوش الحلفاء الى سورية .

في المبدأ الاصلاحي الرابع

البلوتكراطية — حكومة طبقة الرأسماليين •

في غاية الحزب

العالم العربي – هو مجموعة الأمم التي تتكلم اللغة العربية ويشمل جغرافيا السـواحل الشمالية الأفريقية من مراكش الى مصر وسورية الطبيعية وشبه الجزيرة العربية •

الانترنسيوني – تعني هذه الكلمة حرفيا : ما بين الأمم أي ما يشمل أكثر من أمة واحدة ، ويعبر عنها بصورة عامة بلفظ « الدولي » •

الفهرس